

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في التحول الرقمي في الموارد البشرية

إعداد الطالب/

رضا حسن عبدالله الدبوس

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة:

يُعتبر البحث العلمي أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة لتحقيق التنمية والتقدم في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية. فمن خلال البحث العلمي يتم اكتشاف الحقائق وتطوير المعرفة وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الأفراد والمؤسسات. ومع ازدياد الاعتماد على الدراسات العلمية في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، برزت الحاجة إلى وضع ضوابط أخلاقية تحكم العملية البحثية وتضمن نزاهتها وموضوعيتها.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ البحث العلمي، بهدف ضمان احترام حقوق المشاركين والحفاظ على مصداقية النتائج العلمية. ولا يقتصر الالتزام بالأخلاقيات على مرحلة معينة من مراحل البحث، بل يمتد ليشمل اختيار موضوع الدراسة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج، ونشرها.

وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع والتحول الرقمي الذي تشهده المؤسسات، وخاصة في مجال الموارد البشرية، أصبحت القضايا الأخلاقية أكثر تعقيداً نتيجة الاعتماد على البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي وأنظمة إدارة الموارد البشرية الرقمية. لذلك يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع تطبيق عملي على موضوع التحول الرقمي في الموارد البشرية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي بحث علمي ناجح، حيث تساهم في تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع العلمي والمشاركين في الدراسات البحثية. وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال عدة جوانب رئيسية.

• ضمان مصداقية النتائج

تساعد الأخلاقيات البحثية في ضمان صحة النتائج وموثوقيتها من خلال منع التلاعب بالبيانات أو تزويرها. فكلما التزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية، زادت ثقة المجتمع العلمي بنتائج الدراسة وإمكانية الاستفادة منها في اتخاذ القرارات.

• حماية المشاركين في البحث

تتطلب الدراسات العلمية التي تشمل أفرادًا أو مجموعات بشرية احترام حقوق المشاركين وحماية خصوصيتهم. ويشمل ذلك الحصول على موافقتهم المسبقة وعدم تعريضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مادي.

• تعزيز النزاهة الأكاديمية

تسهم أخلاقيات البحث في الحد من ظواهر الانتحال العلمي والسرقة الفكرية، مما يعزز ثقافة الأمانة العلمية داخل المؤسسات التعليمية والبحثية.

• دعم التنمية المستدامة

تؤدي البحوث العلمية الملزمة بالمعايير الأخلاقية إلى إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودعم الابتكار.

• المحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية

إن التزام الباحثين بأخلاقيات البحث ينعكس إيجابًا على سمعة الجامعات ومراكز البحث ويعزز مكانتها العلمية محليًا ودوليًا.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل الدراسة.

• الأمانة العلمية

ويقصد بها التزام الباحث بعرض الحقائق والنتائج كما هي دون تحريف أو تزيف أو إخفاء معلومات مهمة. كما تشمل توثيق جميع المصادر المستخدمة بصورة صحيحة.

• النزاهة

تعني الالتزام بالقيم الأخلاقية والمهنية أثناء تنفيذ البحث وعدم السعي لتحقيق مصالح شخصية على حساب جودة البحث أو حقوق المشاركين.

• الموضوعية

تتطلب الموضوعية الابتعاد عن التحيز الشخصي أو التأثيرات الخارجية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسير نتائجها.

• الشفافية

يجب على الباحث توضيح منهجية البحث وإجراءاته وحدوده بشكل واضح، بما يسمح للباحثين الآخرين بتقييم الدراسة أو إعادة تطبيقها.

• احترام الخصوصية

يتعين على الباحث حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها إلا بموافقتهم أو وفقاً للأنظمة والقوانين المعمول بها.

• المسؤولية الاجتماعية

ينبغي أن يسهم البحث العلمي في خدمة المجتمع وألا يؤدي إلى إلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات أو البيئة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون العديد من التحديات الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية، ومن أبرز هذه القضايا:

• الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إليهم.

آثار الانتحال العلمي:

- ❖ فقدان المصداقية .
- ❖ سحب الأبحاث المنشورة .
- ❖ التعرض للعقوبات الأكاديمية والقانونية .

• تزوير البيانات

يتمثل في اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل النتائج بهدف دعم فرضيات البحث.

أمثلة على التزوير:

- حذف النتائج غير المرغوبة .
- تعديل الاستجابات .
- اختلاق عينات وهمية .

• انتهاك خصوصية المشاركين

قد تحدث هذه المشكلة عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة دون موافقة أصحابها.

• تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على حياديته وموضوعيته.

• النشر المزدوج

يقصد به نشر نفس البحث في أكثر من مجلة أو مؤتمر علمي دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

وضعت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية مجموعة من القواعد التي تنظم الممارسات البحثية.

• الموافقة المستنيرة

تتطلب معظم اللوائح الأخلاقية الحصول على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف البحث وإجراءاته ومخاطره المحتملة.

• لجان أخلاقيات البحث العلمي

تقوم هذه اللجان بمراجعة المقترحات البحثية للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية قبل تنفيذها.

• حماية البيانات

تفرض العديد من الأنظمة ضوابط صارمة على جمع البيانات الشخصية وتخزينها واستخدامها.

• حقوق الملكية الفكرية

تلتزم القوانين الباحثين بتوثيق المصادر واحترام حقوق المؤلفين والباحثين الآخرين.

• أخلاقيات النشر العلمي

تشمل الالتزام بالأمانة العلمية والإفصاح عن مصادر التمويل وتجنب التلاعب بنتائج الدراسات.

التحول الرقمي في الموارد البشرية

يشير التحول الرقمي في الموارد البشرية إلى استخدام التقنيات الرقمية الحديثة لتحسين عمليات إدارة الموارد البشرية ورفع كفاءتها.

ومن أهم تطبيقاته:

• أنظمة إدارة الموارد البشرية الإلكترونية .

• الذكاء الاصطناعي في التوظيف .

• تحليل بيانات الموظفين .

• التدريب الإلكتروني .

• تقييم الأداء الرقمي .

• الحوسبة السحابية .

وقد ساهم التحول الرقمي في تسريع الإجراءات الإدارية وتحسين تجربة الموظف ورفع كفاءة اتخاذ القرار.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع التحول الرقمي في الموارد البشرية

عند إجراء دراسة بعنوان:

"أثر التحول الرقمي على كفاءة إدارة الموارد البشرية في الشركات السعودية"

يجب على الباحث مراعاة الجوانب الأخلاقية التالية:

• سرية البيانات

غالبًا ما تتضمن الدراسة معلومات حساسة عن الموظفين مثل الرواتب والأداء الوظيفي، ولذلك يجب الحفاظ على سرية هذه البيانات.

• الموافقة المستنيرة

ينبغي إبلاغ الموظفين بأهداف الدراسة وحقوقهم في المشاركة أو الانسحاب في أي وقت.

• عدم التحيز

يجب تحليل البيانات بصورة موضوعية دون محاولة إثبات نتائج مسبقة.

• حماية البيانات الإلكترونية

يجب تخزين البيانات باستخدام أنظمة آمنة تمنع الوصول غير المصرح به إليها.

• الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي

إذا تضمنت الدراسة تقييم أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الموارد البشرية، فيجب التأكد من عدم وجود تحيزات تؤثر على العدالة بين الموظفين.

مثال تطبيقي

إذا قام الباحث بتوزيع استبانة إلكترونية على 200 موظف لقياس أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي، فيجب:

- إخفاء أسماء المشاركين .
- استخدام البيانات لأغراض البحث فقط .
- عدم مشاركة البيانات مع جهات خارجية .
- عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أفراد محددين .
- حذف البيانات بعد انتهاء الدراسة وفقًا للسياسات المعتمدة .

التحديات الأخلاقية المستقبلية في ظل التحول الرقمي

مع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، تواجه المؤسسات تحديات أخلاقية جديدة، منها:

- مراقبة الموظفين باستخدام الأنظمة الرقمية .
 - استخدام الخوارزميات في اتخاذ قرارات التوظيف والترقية .
 - مخاطر الاختراقات الإلكترونية وتسرب البيانات .
 - التحيز الخوارزمي في أنظمة الذكاء الاصطناعي .
 - قضايا الملكية الفكرية للبيانات الرقمية .
- لذلك أصبحت الحاجة ملحة لتطوير سياسات أخلاقية حديثة تتوافق مع متطلبات العصر الرقمي.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي أساساً جوهرياً لضمان جودة البحوث العلمية ومصداقيتها، حيث تسهم في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية. وقد أظهرت الدراسة أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أصبح أكثر أهمية في ظل التحول الرقمي المتسارع، خاصة في مجال الموارد البشرية الذي يعتمد بشكل متزايد على البيانات والتقنيات الحديثة. كما أن نجاح البحوث المتعلقة بالتحول الرقمي يتطلب التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وحماية الخصوصية والالتزام بالمعايير الأخلاقية. وعليه، ينبغي على الباحثين والمؤسسات الأكاديمية تعزيز ثقافة الأخلاقيات البحثية وتطوير الأطر التنظيمية التي تواكب التطورات التقنية المستقبلية.

المراجع

1. أبو علام، رجاء محمود. (2018). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
2. العساف، صالح بن حمد. (2020). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
3. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبدالرحمن، وعبد الحق، كايد. (2021). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
4. Creswell, J. W. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage Publications.
5. Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research Methods for Business Students. Pearson.
6. Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects. Springer.
7. Bell, E., Bryman, A., & Harley, B. (2022). Business Research Methods. Oxford University Press.
8. Hair, J. F., Page, M., & Brunsveld, N. (2020). Essentials of Business Research Methods. Routledge.